سيميائية العواطف في مجمهرة عديّ بن زيد العباديّ

أ.م.د. أمل حسن طاهر
كلية الآداب – جامعة واسط

الكلمات المفتاحية: سيمياء العواطف. السيميائية. الخطاطة الإستهوائية

الملخص:

يتناول البحث دراسة سيميائية العواطف التي تصارعها ذات الشاعر في حالات وانفعالات مستمرة، وبيان تأثيرها على الذات والمجتمع من خلال الأبعاد المعنوية والسلوكية، في الوقت الذي تُدرك فيه الذات عجزها في التعبير، فتطلق العنان لأفكارها لتحول المعنى من معنى تصوري مقيد إلى معنى شعوري حرّ عبر سيمياء العوامل لتلك العواطف المتمثلة بالحب والبغض والخوف والأمن، فالعاطفة تدرس من جانبها الدلالي من خلال الخطاطة الإستهوائية ومكوناتها الأربعة، لتسهم في إنتاج قيم وسلوكيات تتأرجح بين الذات والمجتمع الذي يحيط بها.

المقدمة:

يهرنا الشعر الجاهلي بصورة مستمرة من خلال استقراء جوانبه الفكرية والثقافية، واستكناه دلالاته ورموزه العميقة ،وما مثلته تلك الصور الشعرية من رؤى وأبعاد . وبما أن حياة الجاهلي كانت قائمة على شعوري الخوف والقلق اتجاه الحياة، فأن اكتشاف ثقافة الذات الشاعرة متأرجح بين هذين الشعورين اللذين يجعلانه يبحث عما يعوض ألمه إتجاه الواقع ؛ لذا يترتب على مجاوزة هذه الأحاسيس والمشاعر النظر إلى بنية الدلالة التي يتكون منها البعد العاطفي ؛لأنّ الأمر يتعلق بالذات ومرتبط بها وبتحولاتها بين حالات انفعالية شعورية خاضعة لمزاجية تتحول إلى سيميائية، ليغدو التركيز على العواطف بوصفها طاقة قارة في الذات ، ولابدّ من إشارتها ودلالتها إلى شي ما متعلق بها.

سيميائية العواطف بين المنظورين الغربي والعربي :

يعد (كريماس) أول من أشار إلى سيميائية العواطف أو سيمياء الأهواء، وذلك من خلال ربطه السيميائيات بجوانب عدة ليغدو" الإرتباط متينا إلى حدّ التطابق بين السيميائيات والمنطق ونظرية المعرفة، وإنْ كان التأويل السيميائي للخطاب الفلسفي ذا طبيعة أكثر خصوصية وأكثر

تعقيدا؛ ذلك لأنّ التفكير بالعلامات وما حولها في أن واحد يشغل بال الفلاسفة منذ العصور القديمة ومرورا بالعصور الوسطى والحديثة وإلى أيامنا هذه" (يوسف، 2005 ،9).حتى جاء (بيرس) الذي اعتمد المنطق والفلسفة في دراسة العلاقات الصورية بين الوحدات ، والتركيز على العلاقات الدلالية ضمن الحقول التداولية ومستوياتها الثلاثة وعوالم الإحساس المفصولة عن الزمان والمكان، وفعلية الحالة بعد أن كانت محتملة ، وتأويل السلوك ووصفه بالدلالة حتى وصل الأمر إلى سوسير الذي ركّز على " كلّ القوانين العامة التي ترجع إليها الظواهر اللغوية كلها، لذلك أخرج كلّ اللسانيات من اهتماماتها القديمة، الفيلولوجية والتاريخية، وجعل منها علما وصفيا ذا منهج مقرر وأدوات فعّالة" (المرابط،2005،39).

وقد أكد سوسير على أهمية دراسة العلامة ،ومالها من أثر في الثنائيات والوصول إلى المعاني من خلال علاقات الإتصال والإنفصال ،وكذلك التركيز على استخراج النصوص في بنياتها العميقة (نوسي،207،2005.208). وقسمها (موريس)على قسمين :عدّ الأول سلوكيا ،أما الثاني فعده علميا (المرابط،2005،33) ،أما جوليا كرستيفيا فقد أكدت أن السيمياء أصل واللسانيات فرع ،في حين أشار (أمبرتو ايكو) إلى السيميائيات العامة ذات الطبيعة الفلسفية مع تمتعها بسمات خاصة تخضع لمجموعة من العلاقات كعلامات المرور وعلامات خاصة للصم من الأمريكيين والإنكليز(ايكو،2005،36)، وقد تنوعت التسمية بين سيمياء الأهواء وسيمياء العواطف، وقدمت فيها الكثير من الدراسات على مستوى العراق والوطن العربي (المسعودي، 2023 ،17).

وذهبت بعض الدراسات إلى أنّ العواطف أكثر شمولية من الأهواء؛ لأنها تقسم إلى الأفعال التي تفسر بطبيعة الفرد المنفعل، أي الناتجة عن ماهيته، أما الأهواء فتفسر عبر الفعل الممارس من الأشياء الخارجية .كذلك فأنّ الأهواء تمثل الجانب السلبي فقط، في حين تمثل العواطف كلا الجانبين السلبي والإيجابي (الخشين،د.ت،5.4).وقد ميز (كريماس و فونتاني) بين مفاهيم عدة تخص العواطف منها:(الإنفعال، الإحساس، الإستعداد، الميل، الطبع، العاطفة)، فالإنفعال مرتبط بالإنطباع والمزاج، وحالات النفس،والإحساس الذي يبدوأكثر قوة وخصوصية، وأكثر ثباتا؛ لأن الإحساس شيء سابق في الوجود على التجلي الدلالي، والسابق على أي تمفصل سيميائي، ويولد خارج حدود الخطاب، ولا يمكن أن يصبح مرئيا إلاّ من خلال تجزئته وتحويله إلى وحدات، وهي ما يطلق عليها الإستعداد والميل والكراهية والحب (غريماس وفونتاني،2010 ،25). أما الأهواء "فترتبط بالهوس والرّهاب والحب والانفعال كإهتزاز النفس مما يحدث اضطرابا مؤقتا

يؤدي إلى فقدان التحكم في السلوك، ويظهر عبر الإنهيارات ،في حين أنّ العاطفة تبقى مستقرة حتى وأن كانت عابرة، فتكون سمة لصاحبها، وتشير إلى موضوع ما له قيمة في المجتمع".(سعيدة، د.ت ،12).كذلك فأنّ لفظة الأهواء في الفرنسية تعني (الشنيع) وهو اللفظ المستبد بالعقل الذي يقوضه؛ لأنّ الطبيعة الإنسانية تحتاج إلى العمل بالحرية عندما يتم التعامل مع العقل، بينما الأهواء تهدد النظام الطبيعي.(الداهي، 2007،129). ويرى آخر أنّ المهم في سيمياء الأهواء بحثها عن المعاني والدلالات العاطفية داخل النصوص الكبرى والصغرى وصولا إلى المعاني العميقة وتحليلها وتأويلها .(مغتاض،2022،25)،وقد أشار اليها بعضهم من خلال التركيز على مكونين أساسيين: الأول المكون التوتري ،والثاني المكون العاطفي أو الانفعالي لخلق ما يسمى بذات الادراك والعاطفة.(حمداوي،2015،190).

وعليه يمكننا القول :إنّ سيميائية العواطف تشتغل على مجموعة القيم والمبادئ التي تخص مجتمع ما أو شخص ما ،وكذلك الأثر الذي تتركه تلك العواطف من توترات وإنفعالات وجدانية تعد أساسا لمجموعة من الأحاسيس المرتبطة بالحالات النفسية المتغيرة تبعا لتغير تلك العواطف كالحزن والألم والقلق والإضطراب، وستكون دراستنا لسيميائية العواطف وتحليلها في مجمهرة عديّ بن زيد العباديّ وفقا لما تدل عليه هذه التسمية للوقوف على مستوياتها الأربع في النموذج العاملي، وقد اعتمدنا نسخة المجمهرة الموجودة في كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ،تحقيق محمد علي الهاشمي (ج2)، ونسخة ديوان الشاعر تحقيق محمد جبار المعيبد؛ وذلك لإختلاف تسلسل الأبيات ومواقعها، فضلا عن تغيير الألفاظ في المجمهرة والديوان .

سيمياء العوامل العاطفية للحب :

يعد الحب من أسمى العواطف الإنسانية التي تتجسد من خلال الأفعال والألفاظ، فضلاعن السلوكيات التي يمارسها الإنسان ،والحب :اسم تشترك فيه الميول كالهوى والمودة والصبابة والعشق وصولا إلى الوله والهيام .(الأهواني،د.ت،45)، وفيها يكمن الأختلاف بين البشر وتتحكم فيه علاقات الرغبة والاتصال والصراع لتقيم الترابط عبر نسيج متكامل بين الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه والمساعد والمعارض، ةوهذا ما سنبينه في نص المجمهرة. إذ يبدأ عدي مجمهرته بالتساؤل الذي ينطلق منه لبيان أزمة الذات وصراعها ، فيقول:

أتعرفُ رسمَ الدار من أمّ معبدِ ... نعم فرماك الشوقُ قبل التجلّدِ
ظللتُ بها أسقي العزاء كأنما ... سقتني الندّامى شربةً لم تُصردِ
فيالك من شوقٍ وطائفِ عبرةٍ ... كست جيبَ سربالي إلى غير مسعدِ
(القرشي،1981،507) و(المعيبد،1965،102)

يضع الشاعر المتلقي في حالة من التتبع سببها إثارة الإستفهام منذ الإفتتاح ليتحول هذا الإستفهام في (أتعرف) إلى تساؤل ينبثق من خلال تيار الوعي ليجسد أزمة الوعي أمام الواقع مما يخلق مقولات جديدة للوعي الشعري، ويسأل الشاعر عن معرفة الدار ثم يضع الإجابة مباشرة بعد الإستفهام وكأنه يسأل ويجيب ضمن صراعات ذاتية تنعكس على الواقع،لتبقى بذلك عتبة النص حائرة وقلقة تصارع التوتر ، فيغدو "التساؤل مؤسسا لبنية النص التي تتحول إلى دلالات يفرزها السياق النصي".(الدسوقي،2008 ،69)،فالعامل يقوم على العلاقات التي تربط بين العوامل المبنية على ثنائيتي الموضوع/الذات، والموضوع يتجلى في الحديث عن الشوق للحبيبة بعد الرحيل وترك الديار ،وهوشعور متمركز في الذات ،أما الذات فهي ذات الشاعرالتي تسعى إلى تحقيق الموضوع،والعلاقة بينهما قائمة على الرغبة.

وبما أنّ سيميائية العواطف تتمحور حول الذات" فأنها تعتمد على الإحساس ليكون واسطتها إلى العالم ،ذلك العالم الذي يحيط بالذات ويسكنها عندما تمارس فعل التلفظ وتشكيل الخطاب؛ولأنّ الأمر له علاقة بالذات وأحاسيسها ونوازعها فأنّ الحالة المزاجية للذات تتحول إلى حالة سيميائية ، والتركيزعلى الأحاسيس بوصفها طاقة قارة في الذات ،لابدّ أن يفضي إلى شيء ما" .(ربابعة، 2013 ،329).وفي ضوء هذا التصور تغدو مقاربة افتتاحية مجمهرة عدي بالاعتماد على سيميائية عاطفة الحب المتدرجة أساسا من الأسس التي تعتمد على قراءة العواطف التي تتعلق بعالم الذات ،فنجد (الشوق) حاضرا لتجسيد البعد العاطفي للحب من خلال دلالته على نزوع الذات إلى الشيء وتعلقها به، والـ(شوق)الحاضر في قبالة (رماك)التي توحي بالترك والتخلي، وكلاهما احساس بالألم تصارعه الذات ،والعلاقة بين العاملين تكمن في رغبة الذات الشاعرة بالاتصال وعودة الحب .

ولايزال الحس العاطفي مسيطرا على نسيج النص منذ الإفتتاح في قوله:(عبرة) وهي من دلائل الحزن والألم التي تعانيها الذات ،بل أنها واحدة من وسائل تخفيف وطأة الألم على الذات. إنّ اشارات الشاعر للألم والحزن الذي يعانيه دليل على تفوقها على طاقته وعدم قدرته على التحمل فتجعلنا ندرك حقيقة العواطف المبعثرة والقلقة عنده، ومن ثم فإنّ هذه العواطف القلقة بمجملها في بداية النص "تشي في أن المشاعر يمكن أن يعبر عنها بوساطة العلامات". (شيتر،2013 ،82).

وعليه فأن الوحدة الأولى (اللوحة الأولى) في مجمهرة عديّ مثلت حالة من الوضع الإستهوائي الذي عكس عدم تصالح الذات مع عالمها المحيط، واستهوائية عواطف الشاعر توحي بالسوداوية

التي أشارت إليها الحالة الوجدانية والشعورية .وقد تمثلت الإستهوائية في ثنائية المساعد/المعارض في الألفاظ (سقتني الندامى بشربة ، وعبرة) ،وقد مثل (الشوق)المعارض المرتبط بتعبير الذات عما ينتابها داخليا من كعلامة من علامات الحب .

سيمياء العوامل العاطفية للبغض:

يصنف البغض ضمن العواطف ذات الطابع السلبي ؛ لتأثيرها في سلوكيات الأفراد من حيث القبول أو الرفض ،ونجد مايتعلق بالإشارة لهذه السيميائية في قول عديّ:

وللخلقِ اذلالٌ لمن كان باخلا ضنينا ومن يبخَل يَذِلّ ويُزهدِ
وللبُخلة الأُولى لمن كان باخلا أعفُ ومن يبخل يُلم ويُلهّدِ
وأبدت لي الأيامُ والدهرُ أنه ولو حبّ من لايُصلح المالَ يفسد
ومن لم يكن ذا ناصرٍ عند حقّه يُغلّب عليه ذو النصير ويُضهدِ

(القرشي،512)و(المعيبد،1965، 108،107)

يقدم عديّ واحدة من أبرز الصفات المنبوذة (السلبية) في الواقع ،وهو البخل ،ويبيّن جزاء صاحبه، وهو ما يعكس الشعور الإستهوائي في قيم الواقع والإفادة منها على الصعيد الشخصي والعام لتتبلور رؤيته الشعرية من خلال دعوته إلى اجتناب كل منبوذ وسلبي من القيم والصفات؛لأنه مكره وبغيض، فالخطاب خرج من ذات تبغض البخل وتعلم عواقبه في الحياة ،وبذا تكون العلاقة بين الذات والموضوع علاقة قائمة على الإنفصال لا الإتصال ،لأن الذات لاترغب بالإتصال مع موضوعها ،وانما أشارت إليه كنوع من التنبيه بضرورة تجنبه.

ومن علامات الإنفصال بين الذات والموضوع في نص الجمهرة ما أشار اليه عدي من موضوع اجتماعي بالغ الأهمية آلا وهو الظلم ،لأنه مبغوض ومكروه على مختلف الصعد ،ولاسيما الإجتماعية منها، إذ يقول :

إذا تكرّهت الخليقـة لأمـرىءٍ فلا تغشها واخلد سـواها لمخلدِ
ومن لم يكن ذا ناصرٍ عند حـقه يُغلّب عليه ذو النصير ويُضهَدِ
وفي كثرة الأيدي عن الظُّلمِ زاجرٌ إذا حضرت أيدي الرجال بمشهدِ
وللأمرُ ذو الميسور خيرُ مغبة من الأمر ذوي المعسورة المتـردِ
سأكسب مجدا أو تقوم نوائـحُي عليّ بليلٍ نادباتي وعُـودّي
ينُحن على ميتٍ ويُعلـنّ رَنـةً تُؤرّقُ عيني كلّ باكٍ ومُسـعدِ

إذا ما رأيتُ الشّرَّ يبعثُ أهلـه ولم تنكِ بالبؤسى عدوّك فابـعُدِ
وظلمُ ذوي القربي أشدُ مَضَاضةً على النّفس من وقعِ الُحسامِ المُهنّدِ

(القرشي ،515)و(المعيبد،107.109)

تفصح الأزمة الإستهوائية عن العالم العاطفي للذات الشاعرة الذي يتجلى في الرغبة لتحقيق كل ماتراه الذات جميلا مقبولا ، ويحقق لها المتعة ويخرجها من دوائر العواطف البغيضة، وذلك في قوله :(يُخلد ،واخلد ومخلدِ)،وكلها يحمل دلالات الخلود و هو ضد التلاشي في قبالة اللفظة التي حملت عوالم الإستهواء في (يُضهد) وما فيها من الإذلال والظلم والقهر، ولفظة (الظلم) وما حملته من الجور ومجاوزة الحد في التعامل والسلوك.

وبمعرفة المعنى الدلالي للمفردتين يتبيّن لنا أن الشاعر حاول أن يوازن ذاته لتشكيل لحظات الإنشراح التي يجعلها في عاقبة الأمور الميسورة التي يرجو فيها الخير عوضا عن الأمور التي يلاقي فيها عسرا وظلما ففي قوله: (النوائح، نادباتي، ينحن، ميت ،تؤق، باكٍ،الشر ،البؤس) صفات أزمة إستهوائية يعاني منها الشاعر جرّاء الظلم، وتغدو ثنائية المساعد/المعارض في علاقة الصراع التي يعاني منها الشاعر قبالة طغيان الظالم ،فالمساعد تمثل بثبات الشاعر على موقفه من الظلم ،أما المعارض فهو الظالم الطاغي الذي أودعه في السجن .

سيمياء العوامل العاطفية للأمن:

يُعرف الأمن بأنه" الحفاظ على حياة اجتماعية مقبولة تنسجم مع الإحتياجات والقيم المشروعة في المجتمع ،به تتحقق السعادة المجتمعية والإستقرار المعنوي والمادي "(مغتاض، 2022،189) ،كذلك فأن "عاطفة الأمن من الركائز الأساسية التي تقوم عليها حياة الكائنات الحية بصورة عامة وحياة الإنسان بصورة خاصة؛ لأن وجودها يساعد على استمرار الحياة " (المسعودي،2023،142)، وقد أشار عدي إلى عوامل هذه العاطفة التي تنعكس ايجابيا على المجتمع، إذ يقول:

فنفسكَ فأحفظها عن الغيّ والـرَّدى متى تُغوها يغوَ الذي بكَ يقتـدي
وإن كانت النـعماءُ عندكَ لامرئٍ فمثلا بها فاجزِ المطالـبَ أو زدِ
إذا ما امرؤٌ لم يرجُ منـكَ هـوادةً فلا ترجُها منهُ ولا دفعَ مشـهدِ
وعدِّ سِواه القولَ واعلم بأنّـه متى لايُبِن في اليومِ يصـرمك في غدِ
عن المرء لاتسأل وأبصـر قرينـه فأنّالـقرينَ بالمـقارنِ يُقتـدِي
إذا أنت فاكهتَ الرجـالَ فلا تَلَـع وقل مثلَ ما قالـوا ولا تتزيّدِ

إذا أنت طالبتَ الرجالَ نَوالـهم فعِفَّ ولا تأتي بجهدٍ فتنكدِ

(القرشي،511)و(المعيبد،102.105)

تقوم البنية النموذجية العاطفية على موضوع يصدر عن الذات إلى الذات ،وكذلك إلى الآخرمن خلال مجموعة من الصفات والقيم والممارسات التي توفر الأمن والإستقرار النفسي للفرد وللمجتمع مما تسهل مسيرة الإنسان في الحياة ،وتأتي العلاقة التي تربط بين الموضوع والذات علاقة قائمة على الرغبة في الإتصال بهذه الصفات ،وهي (فنفسك فأحفظها عن الغي والردى،عدّ سواه القول ،عن المرء لاتسأل وأسأل عن قرينه)كذلك تبرز النزعة الإستهوائية في المقابلات التي تستحضر أهم القيم التي يجب أن تعها الذات وتقدمها كنصيحة للأخر في خطاب فردي متسلسل قائم على التقابل ، وذلك في (إذا أنت فاكهت الرجال ....،وإذا أنت طالبت الرجال....).تقوم ثنائية المساعد /المعارض على كل مافيه قيمة ايجابية وسلوك يوفر للذات الشعور بالطمأنينة والإستمرارية في الحياة ،أما المعارض ففي صيغ النهي (لاترجها منه، لاتتزيد ،لاتأتي بجهد).

ومنه قوله:

ستدرك من ذي الفُحش حقّك كلّه بحلمك في رفقٍ ولمّا تشدّدِ

وسائس أمرٍ لم يسُسه أبٌ لـه ورائمِ أسبـاب الذي لم يُعوّدِ

وراجي أمورا جمّةٍ لن ينـالها ستشعَبُه عنها شعُوبٌ لِمُلحـدِ

ووارثِ مجدٍ لم ينـله وماجدٍ أصاب بمجدٍ طارفٍ غيرَ مُتلـدِ

فلا تقصِرن عن سعي من قد وَرِثتَه وما اسطعتَ من خيرٍ لنفسك فأزدَدِ

وبالعدل فأنطق إن نَطَقتَ ولا تَلُم وذا الذم فاذمُمه وذا الحمد فاحمدِ

ولاتلحُ إلا من ألامَ ولا تلـم وبالبذل من شكوى صديقك فافتدِ

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتـه من اليوم سؤلا أن يُيسّر في غدِ

(القرشي،512)و(المعيبد،105.106)

يتحّول الشاعر من خلال بنية العوامل العاطفية للتخفيف من الأزمة الإستهوائية القائمة أثر الفعل الكلامي والسلوكي في الإفصاح عن خطاب الذات ،و الإشارة إلى مجموعة من القيم الإجتماعية والأخلاقية التي دعا للإلتزام بها لمعالجة الأزمة الراهنة في (بحلمكَ في رفق، وبالعدل فأنطق، وبالبذل من شكوى صديقك فافتدِ) ،فإلتزام الذات أو الآخر بالعفة في كلّ شيء، والحلم وعدم التشدد في طلب الأمر، وتجنب الشكوى كلها تسهم في التخفيف من الصراعات ،ومن ثم

تحقيق الإطمئنان والإرتياح للذات وللآخر، وقد تمثلت ثنائية المساعد /المعارض في تلك الخصال الإيجابية التي ذكرت بشكل صريح ،أما المعارض ففي (لاتلم ولا تقصرن عن سعي)والعلاقة بينهما قائمة على التواصلية من أجل تحقيق قيمة الموضوع .

سيمياء العوامل العاطفية للخوف:

إنّ الخوف شعور قائم على الإضطراب والقلق مما دفع الشاعر في العصر الجاهلي إلى التأمل في مصيره، وقد أدى هذا الشعور إلى خلق لغة شعرية بأساليب متنوعة لإستيعاب تلك الرؤى والأفكار ،ويقدم عديّ رؤيته للحياة من خلال تصادم الرؤى مع الأخر (العاذلة)، وقد ورد الخطاب معتمدا التكرار والتشاكل في أبيات اللوحة جميعها ،كذلك ورد بالهمزة والترخيم ، فالتكرار يشير إلى أنّ هناك أمرا مهما يشغل الشاعر ويستحوذ على فكره ووعيه بما يعكس عنايته واهتمامه بغية تجسيد اللوم والعذل ليصل إلى حالة من القلق تنتهي بالإستسلام أمام حقيقة الحياة المرة (الموت) :

وعاذلةٍ هبت بليلٍ تلومُني	فلما غلت في اللّوم قلتُ لها اقصدي
أعاذلُ إنّ اللومَ في غير كُنهِهِ	عليّ ثنىً من غيّكِ المتردّدِ
أعاذل إنّ الجهلَ من لذّةِ الفتى	وإنّ المنايا للرجال بمرصدِ
أعاذلُ ما أدنى الرّشاد من الفتى	وأبعدهُ منهُ إذا لم يُسدّدِ كفاحا ومن
أعاذلُ من تُكتب له النارُ يَلقها	يُكتب له الفوزُ يَسعدِ
أعاذلُ قد لاقيت ما يزَعُ الفتى	وطابقتُ في الحِجلين مني المقّيدِ
أعاذلُ مايُدريك أمنيّتي إلى ساعة	في اليوم أوفي ضحى الغدِ
ذريني وخلقي ليسَ لي غيرُ مامضى	أمامي من مالي إذا خفّ عُوّدي
وحُمت لميقاتٍ إليّ منيّتي	وغُودِرتُ قد وُسّدت أم لم أُوسّدِ
وللوارث الباقي من المال فأتركي	عتابي إني مصلحٌ غيرُ مفسدِ
أعاذلُ من لا يحكم النفسَ خاليا	عن الغيّ لايرشُد لقولِ المُفنّدِ
كفى زاجرا للمرءِ أيامُ دهرِهِ	تروحُ لهُ بالواعظات وتغتدي

(القرشي،د.ط،508)و(المعيبد،102،105.1965)

يكشف جدل الصراع مع العاذلة عن" صراع بين الواقع والمثل الأعلى من خلال رؤية رحبة شاملة، وقد يحدث بينهما نوع من التناقض نتيجة قصور في إدراك العلاقات العميقة أو الشعور

بإستحالة تحقيق هذا المثل الأعلى في الواقع".(يوسف،2003، 135)، فالذات قانعة ومستسلمة للموت، وهذا الإستسلام يشير إلى القلق المسيطر عليها ؛لأنّ الخوف مسيطر على الشعور السلبي الذي وقف الشاعر أمامه حائرا متأملا السر بين الحياة والموت؛ وطالما شعر بأنه "وتر مشدود على الهاوية الفاصلة بين لا نهايتين: الوجود المطلق، والعدم المطلق؛ لذا كان وجوده نسيجا من كلا النقيضين على تفاوت نصيب كليهما منه وفقا للحظات الزمانية".(بدوي، 1947 ،3)،وقد ورد ذلك في قوله:(منيتي إلى ساعة في اليوم أو غد،وحمت لميقاتي اليّ منيتي)،فضلا عن قوله (المقيد)التي أشارت إلى فقدان القدرة على الحركة وعدم فعل شيء سوى الإستسلام لمصيره والرضا به، كذلك يشير عديّ إلى أزمته الإستهوائية من خلال سيمياء الخوف التي تسربت من الذات بإثارة من سلوك أو فعل (الآخر) من خلال التقابلات بين(من تكتب له النار يلقها، ويكتب له الفوز يسعد، فأني مصلحٌ غير مفسدِ)،الأزمة هنا محملة بالفعل والنتيجة كرد فعل على الموت، لذا جاءت مليئة بالحسرة لتصوّر وجود الإنسان المحاصر بين العدمية والوجود،وما بينهما من الإصلاح والإفساد.

وبذا فأنّ لوحة العاذلة جاءت محملة بشعور الأرق كعلامة سيميائية على الشعور بالخوف الذي سكن ذات الشاعر ،وزاد شعوره بفقد الحياة وتناقصها كل يوم، إنّ ثنائية الموضوع/الذات تشكلت عبر سيمياء الخوف التي أشارت إلى حالة الذات ،والعلاقة التي ربطت بين العوامل علاقة الرغبة التي وفرت للذات التعامل مع السلوك الإيجابي المتمثل بالمساعد في قوله:(مصلح غير مفسد)،قبالة المعارض في (المنايا واللوم) .

وعليه فأنّ الإجراءات السيميائية في نص المجمهرة تهتم بسيمياء العوامل العاطفية لمجموعة من العواطف للكشف عن أبعاد النص ورؤيته التي اعتمدت الخطاب الموجه من الذات إلى الذات مرة، ومن الذات إلى الآخر مرة أخرى ،كذلك الإعتماد على ثنائيتي المساعد والمعارض عبر سياقات متباينة، ويمكننا أن نشير إليها وفقا للخطاطة الإستهوائية المقننة الآتية:

1. الإنكشاف الشعوري: مرحلة ينكشف فيها شعور الذات لتعبر عما ينتابها داخليا من الأهواء وتمثل بروز الذات الإستهوائية في الخطاب ،إذ تصبح في حالة الشعور بهوى معين (الداهي،2009، 104).وتمثل مرحلة افصاح الذات عن الشعور بالقلق والهم والحزن ونجده في معاناة الشاعر في (شوق ،ورماك ،وعبرة، حمت لميقاتي،غودرتُ، وسدتُ، بليتُ، حوادث ،ستدرك ،شكوى، الدهر، يضهد، الظلم ،نوائح).

2. الإستعداد : وهو مرحلة تحديد الذات لنوع الهوى ، فتقدر الكفاءة ،إذ تتوفر الذات على المؤهلات الضرورية للتعبير عن هوى معين (جروي،2020، 154) .ونجد هذا في نص المجمهرة من خلال الألفاظ الظاهرة أو دلالاتها من خلال شعور القلق الناتج عن شعور الخوف لدى الذات بأن كل شيء في الوجود يقع تحت سطوة الموت (للوارث الباقي، ميت، ينحن، نادباتي، ذريني، لمن كان باخلا، من لا يصلح يفسد، وذو الذم اذممه، وذو الحمد احمده)

3. المحور الإستهوائي .: تعد هذه المرحلة أساسية لتحقق الهوى فمن خلالها تتعرف الذات أسبابها واضطرابها وتدرك القيم الإنفعالية التي كانت موضوعا لها في المرحلتين السابقتين (الداهي، 2009،104)، ويتمثل هذا بالحالات الشعورية التي خلقت الأزمة الإستهوائية ونجدها في كل محور من محاور النص الذي حمل سيمياء لعاطفة معينة أنتجتها من الذات .

4. العاطفة : تبيّن ردود فعل الجسد إزاء الإحساسات المحزنة والمبهجة ،لتصبح العاطفة حدثا استهوائيا قابلا للملاحظة والتقويم .(الداهي،2009، 154).نجد هذا في حديثه عن شوق الذات إلى ضرورة تحقيق الرغبة بالاتصال مع الأخر.

5. التقويم الأخلاقي :هي المرحلة الأخيرة ،إذ تقوم الأهواء من منظور فردي لكون المقّوم نفسه يعد جزءا من المشهد الإستهوائي (جروي،2020، 155):وهذ ما نجده في مجموعة القيم والسلوكيات وما أشارت إليه من سلبيات أو ايجابيات تنعكس على الفرد والمجتمع .

الخاتمة :

أبرز ما توصل إليه البحث :

1. تنماز العواطف بشموليتها واشتغالها على مجموعة القيم والمبادئ التي تخص الذات أو المجتمع أو كلاهما ،وتتمثل في نص عدي من خلال التوترات والإنفعالات المرتبطة بالحالات النفسية المتغيرة تبعا لتغير تلك العواطف وما ينتج عنها من عواطف الحب في (الشوق) للأحباب، فتغدو ثنائية المساعد والمعارض وسائل لإعادة التوازن وتحقيق علاقة الرغبة في الاتصال .

2. مثلّ النص حالات متباينة كالشعور بالأمن أو الشعور بالخوف من خلال المقاربة السيميائية لعوامل هذه العواطف كالقلق والإضطراب بوصفها دلالات سلبية قبالة الإيجاب المتحقق في الأمن جرّاء كل ما تستسيغه النفس وتميل إليه في حالة الإنكشاف الشعوري الصادر عن الذات.

4. جسدت كل لوحة من لوحات المجمهرة حالة من الشعور الإستهوائي العاطفي فعكست تقلبات الذات وتناقض عواطفها،ومن ثم البحث عن البدائل لأعادة التوازن ،وقد يكون هذا التوازن في

علاقات (الإنفصال)، وذلك من خلال سيميائية عوامل العواطف المرتبطة بالبغض (السلوكيات والقيم السلبية التي ينبذها المجتمع)ليطغى عليها خطاب النسق الإجتماعي الواحد .

5. شكّلت سيمياء العوامل لعاطفتي الأمن (الإيجاب)و(البغض)مسارات كبرى ضمن بنية النص وصولا إلى الرسالة الهادفة التي تحاول الذات ايصالها إلى المتلقي وتقويم سلوكه وفكره.

المصادروالمراجع

1. . آسيا،جروي،2020،السيميائية السردية من البنية الى الدلالة(دراسة في ثلاثية حكاية بحار) لحنا مينة ،ط1،المثقف ،ببلو مانيا للنشر والتوزيع.
2. .ايكو،امبرتو،2005،السيميائية وفلسفة اللغة،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
3. .الأهواني، أحمد فؤاد، د.ت، الحب والكراهية ،دار المعارف،القاهرة،ط3.
4. .بدوي، عبد الرحمن ،1947،الإنسانية والوجودية في الفكر العربي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ط1.
5. . الدسوقي،محمود السيد أحمد،2008،جماليات التلقي واعادة انتاج الدلالة، دار العلم والايمان للنشر ،ط1.
6. . غريماس ،فونتاني ،2010،سيمياء الأهواء من حالات الأشياء الى حالات النفس ،ط1،بيروت ،دار الكتاب الجديد.
7. . القرشي، محمد بن الخطاب، 1981،جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام،ج2،المملكة العربية السعودية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة للنشر،د.ط.
8. . المرابط ،عبد الواحد ،2005،السيمياء العامة وسيمياء الأدب ،ط1،منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة.
9. . مغتاض، حيدر نعيم،2022،سيمياء العواف في نهج البلاغة،ط1،مؤسسة علوم نهج البلاغة العتبة الحسينية المقدسة.
10. .نوسي، عبد المجيد،2005 ،الخطابية (التراكيب والدلالة) ،دمشق .سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
11. . يوسف،أحمد،2005،الدّلالات المفتوحة(مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة)،الجزائر، منشورات الاختلاف ،ط1.
12. .يوسف، حسنى عبد الجليل 2003،القاهرة،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط3،د.ت
13. .**الدوريات:**
14. .الداهي،محمد،2007،سيمياء الأهواء، مجلة عالم الفكر ،ع3،م35.
15. .ربابعة،موسى،2018،سيمياء العواطف قراءة في قصيدة (نام الخلي)لأسود بن يعفر، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب ،ع1،م15.

16. . شيتر،رحيمة،2013،النص الصوفي من منظور سيمياء الأهواء، مجلة كلية الآداب واللغويات ،جامعة بسكرة،ع13.

17. رسائل الماجستير:

18. .سعيدة ،بشار، د.ت،سيمياء الأنتماء في رواية الانطباع الأخيرلمالك الحداد، جامعة مولود معمري، تيزيوزو.

19. . المسعودي، زهراء عبد الحميد غالي زغير ،2023،سيمياء العواطف في الصحيفة السجادية ، جامعة كربلاء، العراق.

20. المو اقع الألكترونية:

21. .الخشين، محمد، العواطف والأهواء عند اسبينوزا.

https:\\tafatsouf.com\pajepassionspinozo

المصادر العربية باللغة الانكليزية

-- Asia, Jarwi, 2020, Narrative Semiotics: From Structure to Meaning (A Study of the Sailor's Tale Trilogy) by Hanna Mina, 1st ed., Al-Muthaqaf, Bloommania Publishing and Distribution.

-- Badawi, Abdul Rahman, 1947, Humanism and Existentialism in Arab Thought, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1st ed .

-- Al-Dasouqi, Mahmoud Al-Sayed Ahmed, 2008, Aesthetics of Reception and Reproduction of Meaning, Dar Al-Ilm Wal-Iman Publishing House, 1st ed .

-- Al-Jader, Mahmoud Abdullah, 1990, Critical Studies in Arabic Literature, Iraq-Baghdad, Dar Al-Hikma for Printing and Publishing, 1st ed .

-- Greimas, Fontani, 2010, Semiotics of Passions: From the States of Things to the States of the Soul, 1st ed., Beirut, Dar Al-Kitab Al-Jadeed .

- Al-Qurashi, Muhammad ibn al-Khattab, 1981, A Collection of Arab Poetry in the Pre-Islamic and Islamic Eras, Vol. 2, Kingdom of Saudi Arabia, Research, Authorship, and Translation Committee for Publication, 1st ed .

- Mahrath, Kazem Hamad, 2008, The Infrastructure of Our Arab Culture in the Light of Poetry, Najaf, Dar al-Diaa, 1st ed .

Al-Murabit, Abdul Wahid, 2005, General Semiotics and Literary Semiotics, 1st ed., Publications of the Critical Research and Translation Theory Project .

-Nousi, Abdul Majeed, 2005, Rhetoric (Structures and Semantics), Damascus, Syria, Publications of the Arab Writers Union. - Youssef, Ahmed, 2005, Open Semantics (A Semiotic Approach to the Philosophy of the Sign), Algeria،

Ikhtilaf Publications, 1st ed .

--Youssef, Hosni Abdel Jalil, 2003, Cairo, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, 3rd ed., n.d.

:Periodicals

--Al-Dahi, Muhammad, 2007, Semiotics of Passions, Alam Al-Fikr Magazine, No. 3, No. 35 .

--Rababa'a, Musa, 2018, Semiotics of Emotions: A Reading of the Poem (Naam Al-Khali) by Aswad bin Ya'far, Journal of the Union of Arab Universities for Literature, No. 1, No. 15 .

--Shiter, Rahima, 2013, Sufi Texts from the Perspective of Semiotics of Passions, Journal of the Faculty of Arts and Linguistics, University of Biskra, No. 13 .

:**Master's Theses**

--Sa'ida, Bashar, n.d., Semiotics of Belonging in Malek Al-Haddad's Novel The Last Impression, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou.

:**Websites Electronic**

-Al-Khashin, Muhammad, Emotions and Passions in Spinoza-

https:\\tafatsouf.com\pajepassionspinozo .

Al-Awatf Society at the Adida Ben Zaid Al-Abad Assembly

Assist Prof.Dr. Amal Hassan Tahir

College of Arts - University of Wasit

aaldelphi@uowasit.edu.iq

Keywords: Samya Al-Awatef, Al-Samiya, Al-Khattaa

Summary:

We are looking for an interactive session with the victims but always in the location of the treasury, reports Al-Tasbu. Meaning of Wal-Sala, Fala'atfa Teaching by Janbaha Al-Dalali, Willis Al-Nafsi Different cultures are based on the definition of the required meaning .